القضايا الامنية في العلاقات الامريكية– الاسترالية ١٩٥٤–١٩٧٥

أ.م. د. كاظم جواد احمد العبيدي
كلية التربية– الجامعة المستنصرية
kadhemalhyaze@gmail.com

الخلاصة:

سعت الولايات المتحدة الامريكية الى فرض نفوذها على العديد من دول العالم، بعد ان برزت كقوة عظمى في اعقاب الحرب العالمية الثانية. ولم يكن ان يتحقق ذلك الهدف من دون دعم العديد من الدول الغربية التي تتطابق مصالحها مع المصالح الامريكية، وارتأت ان تأخذ من التهديد الامني ذريعة لها لتكسب تلك الدول الى جانبها، مستغلة ذلك الخوف من الخطر السوفيتي وافكاره التي اخذت تنتشر في العديد من دول العالم، فكانت استراليا من بين تلك الدول التي تأثرت بالدعاية الامريكية لمقاومة ذلك الخطر، خاصة وان الاخيرة اكتوت بنيران الحرب العالمية الثانية ووصلت طلائع القوات اليابانية على مقربة من اراضيها.

الكلمات المفتاحية: علاقات، الولايات المتحدة، استراليا.

Security issues in US-Australian Relations 1954-1975

Assist. Prof. Kadhem Jawad Ahmed
College of Education - Al-Mustansiriya University

Abstract

The United States of America Sought to Impose its Influence on Many Countries of the world, After it Emerged as a Superpower in the aftermath of World War II. This Target could not have been Achieved without the Support of many Western Countries whose Interests Coincide with those of the United States, It Decided to take the Security threat as an Excuse to win those Countries over to its side, Taking Advantage of that Fear of the Soviet threat and its Ideas that Spread in Many Countries of the world, Australia was among those countries affected by the American propaganda to resist that danger. Especially since the latter was stricken by the fires of World War II and the vanguard of the Japanese forces reached a close range to its territory

Keywords: Relationships, the United State, Australia.

المقدمة

التحديات الامنية التي تواجه الدول للحفاظ على كينونتها واستمرارها في ظل التغيرات المستمرة في ميزان القوى العالمية التي تدفع بدول لقيادة العالم ودول اخرى تسعى لذلك الهدف، تستوجب قيام الحكومات بترتيبات للمحافظة على مصالحها الستراتيجية، وهذا ما فعلته الادارة الامريكية من تنسيق امني مع الحكومة الاسترالية في منطقة جنوب شرق اسيا. اذ أدت الجوانب الامنية دوراً مهماً في دفع السياسة الامريكية الى التقارب مع استراليا للحفاظ على مصالحها في المنطقة. قابل ذلك حاجة استراليا الى تواجد قوة عظمى تتحالف معها ويمكنها من خلالها مواجهة النفوذ الشيوعي في المنطقة. سعت الولايات المتحدة الامريكية للحفاظ على مصالحها في المنطقة في مواجهة حدوث تحولات كبيرة فيها وخصوصاً في فيتنام واندونيسيا مما عزز التنسيق الامريكي–الاسترالي والذي تحول الى مجموعة احلاف واتفاقيات عسكرية وسياسية واقتصادية وبما يخدم مصالح البلدين في المنطقة.

يحاول الباحث ايجاد فرضيات للبحث:

١. هل الولايات المتحدة الامريكية واستراليا سعت لايجاد احلاف لحفظ امنها القومي ام اكتفيتا بالعمل المنفرد وفق تنسيق محدود؟.

٢. هل القت المتغيرات السياسية والامنية بضلالها على الاتفاقيات بين البلدين؟.

٣. هل استمرار الدعم الامريكي لاستراليا وتقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية كان الهدف منه جعل استراليا لاعباً اساسيا ومحوريا في شؤون المنطقة، ام كتابع يحافظ على مصالحها؟.

استخدم الباحث التسلسل الموضوعي للاحداث في معالجة فرضيات البحث، وتم تقسيمه الى محورين الاول بعنوان التعاون الامني الامريكي– الاسترالي خلال خمسينيات القرن العشرين، والثاني بعنوان الدور الاسترالي خلال المواجهة الإندونيسية –الماليزية (١٩٦٥)، وحرب فيتنام (١٩٦٥ – ١٩٧٥) فضلا عن مقدمة وخاتمه.

١–التعاون الامني الامريكي– الاسترالي خلال خمسينيات القرن العشرين

نظراً للحاجة إلى وجود القوى الغربية المستمرة ومشكلة اختلال التوازن المرتبطة به، كانت آفاق تشكيل معاهدة الدفاع الجماعي لدول جنوب آسيا تسير بخطى وئيدة مع الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا الضامنة المتبقية، ولكن الضغط الشعبي البريطاني ومحاولات دول المنطقة لنيل استقلالها دفع ببريطانيا بسحب العديد من قواتها من تلك المنطقة، ولم تعد قواتها تكفي لصد اي هجوم شيوعي محتمل[١]. وبسحب بريطانيا لبعض تلك القوات انكشفت تلك المنطقة، واصبحت مرتعاً خصبا للحركات الشيوعية والحركات المناوئة للاستعمار، الامر الذي اخذ يهدد التواجد الغربي فيها، وبدا واضحاً التخوف الاسترالي من تلك التحركات.

كان القلق واضحاً بين البلدان الآسيوية، وعزوفهم عن الانخراط في نظام الدفاع الجماعي كان راجعاً جزئياً إلى عملية حسابية من جانبهم، وأن أمنهم يتم بشكل أفضل من خلال ترتيبات ثنائية مع الدول العظمى، ولكنه يعزى أيضا إلى الصراعات التي نشبت بين بعض دولها والتي لم تخل منها بعض أنحاء المنطقة[٢].

ارادت الولايات المتحدة الامريكية ان تستغل ظروف المنطقة الاقتصادية لتتغلغل فيها بدون اثارة مشاعر اهاليها فقدمت مساعدات اقتصادية لجميع الدول غير الشيوعية في جنوب شرق آسيا. فتلقت تايلند، فيتنام الجنوبية، لاوس، والفلبين تلك المساعدات الاقتصادية بشكل مستمر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وفي أوائل خمسينيات القرن العشرين تلقت دول أخرى مثل ماليزيا وسنغافورة مبالغ متواضعة جدا من الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت تلك المبالغ مخصصة للمساعدة التقنية[٣].

دعا وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية جون فوستر دالاس[٤] (John Foster Dulles) في ٢٣ تموز سنة ١٩٥٤، لشن هجوم ضد الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في جنوب شرق آسيا التي كانت بمثابة أرض خصبة للشيوعية، وأشار إلى أن الأمن بالمعنى الحقيقي يتطلب أكثر من ترتيبات عسكرية. على حد تعبيره. وأشارت برقية من واشنطن الى أن التفكير الأمريكي كان يميل بشكل كبير في التوجه الاقتصادي فضلا عن السياسة العسكرية في الدفاع عن جنوب شرق آسيا. وأفيد أيضا أن بريطانيا كانت تستطلع رأي قوى كولومبو بشكل فردي لتعرف مواقفهم ازاء هذا النوع من الاتفاقية[٥].

صدر الاعلان الرسمي في ١٤ آب سنة ١٩٥٤ بعواصم الدول الثمانية المشاركة في مؤتمر باجيو(تغير اسمها لاحقا إلى مانيلا)، وتم الاتفاق لعقد مؤتمر لصياغة معاهدة جديدة في ٦ أيلول في الفلبين وصدر هذا الاعلان على أساس نوع من انواع التفاهم الأنجلو– أمريكي الشامل[٦]. فأدى ذلك لتطور قوة الدفاع الاسترالية والاعتماد على الذات لحماية بعض دول جنوب شرق آسيا. وكانت استراتيجية الدفاع في العمق، تهدف لمنع أي عدو محتمل من عبور الخط الجوي –البحري إلى شمال أستراليا والدفع إلى المزيد من القوات في حالة المواجهة[٧].

وفي محاولة لوضع حد امام المزيد من المد الشيوعي في جنوب شرق اسيا، قرر الامريكيون انشاء حلف جنوب شرق اسيا (سياتو)[٨] South East Asia Treaty Organization في ايلول ١٩٥٤. وكان الهدف منه اظهار الحزم بوجه الصين والاتحاد السوفيتي[٩].

حاولت استراليا استغلال عضويتها في ميثاق انزوس[١٠] (Anzus Pact) لتعرب عن عزمها على تقديم المساعدات الى فرنسا في حربها بالهند الصينية، وايجاد نوع من التقارب في وجهات النظر بين أعضاءه خاصة وان بعضهم اعترض على تقديم خدمات لفرنسا[١١]. وفي الوقت نفسه، أدركت الولايات المتحدة الامريكية ضرورة تعزيز وتطوير القوات الاسترالية، وتوسيعها للحفاظ على أمنها الداخلي فضلاً عن تقديم الاخيرة الدعم ضد التهديد الشيوعي، وتوفير الضمانات الكاملة لشعوب دول جنوب شرق اسيا في حالة الهجوم الشيوعي[١٢]. كما ومَضت استراليا والولايات المتحدة الامريكية قُدماً لوضع معاهدة تكون رادعاً للعدوان المتحمل من الجانب الصيني بموجب معاهدة البلدان الامريكية للمساعدة المتبادلة (The Inter-American Treaty of Reciprocal Assistance) والمعروفة باسم ميثاق ريو[١٣] (Rio Pact) والذي غطى العديد من مناطق جنوب شرق اسيا، وهو ميثاق قُدر له ان يتضمن احكاما تجلب الرفاه الاقتصادي للمنطقة ومكافحة التخريب والتسلل الشيوعي[١٤].

وبوصول نيكيتا سيرغيفيش خروتشوف[١٥](Nikita Sergeyevich Khrushchev) الى السلطة، حصلت تغييرات واضحة على السياسة الخارجية السوفيتية، فدعم السوفييت هذه البلدان وبشكل قوي سياًسياً واقتصاديا وعسكرياً. ومن أجل تعزيز سياسته زار خروتشوف الهند وبورما في عام ١٩٥٥ ومرة أخرى في عام ١٩٦٠، جنبا إلى جنب مع إندونيسيا. لكن خروتشوف لم يقم بزيارة فيتنام متذرعاً بعدم وجود الوقت الكافي لتلك الزيارة. ومن الجدير بالذكر أنه خلال هذه المدة، اخذت علاقات موسكو مع بعض دول جنوب شرق آسيا الشيوعية بالضعف[١٦].

في عام ١٩٥٤ عندما تأسست منظمة سياتو. واصبحت الصين على درجة كبيرة من الخطورة، كونها اصبحت تهدد جيرانها، وتحاول فرض سلطتها في المنطقة، واحتمال تهديدات من الصين باستخدام الاسلحة التقليدية أكد الحاجة إلى شكل من أشكال استمرار الوجود الغربي في جنوب شرق آسيا كأساس لنظام الأمن الجماعي[١٧].

برزت حاجة استراليا الى غطاء عسكري يُمكنها من المضي قُدماً في تخطيطها العسكري والاقتصادي في جنوب شرق اسيا، لأجل ذلك اتخذت الاجراءات اللازمة للتوقيع على معاهدة سياتو، لتكون لها حرية العمل الكافية للوفاء بالتزامات تلك المعاهدة، وضمان أمن الملايو الذي التزمت به بريطانيا، وتخصيص قوة عسكرية للمنطقة "**لتتمكن الولايات المتحدة الامريكية من خلالها التخلص من قوتها في المنطقة**"[١٨]. وافقت استراليا، كجزء من معاهدة سياتو أو كجزء من التخطيط الدفاعي للكومنولث، على ارسال كتيبة مقاتلة الى الملايو لوقف المد الشيوعي الآخذ بالاتساع آنذاك[١٩]. فعقد في باريس في كانون الاول ١٩٥٤ مؤتمراً ضم العديد من دول انزوس، واتفق المؤتمرون على ضرورة الاهتمام بالدفاع عن المنطقة وتطويقها بالقوى الغربية، واعادة التخطيط العسكري فيها[٢٠].

وفي أواخر عام ١٩٥٥، ظهرت بوادر المعارضة من التدخل الاسترالي الخارجي تمثل بالمعارضة الشعبية التي رفضت التدخل العسكري في الملايو ضد (الشيوعيين) على أساس أنه يزج باستراليا في حرب تكبدها العديد من الخسائر[٢١].على ما يبدو ان هذه المعارضة لم يكن لها شأن يُذكر في ذهن الحكومة الاسترالية لعمق العلاقة بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية، هذا فضلاً عن التخوف الكبير من التمدد السوفيتي في المنطقة.

كان التمدد الاقتصادي والايديولوجي الصيني من اسباب التوتر في المنطقة مما اثار مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية. اما فيما يخص أستراليا فكانت تعدّ الصين كواحدة من الدول التي تبيع لها نسبة كبيرة من محصولها من القمح، وليس لديها سوق أخرى واضحة لهذه الحبوب. ووصلت مبيعاتها في عام ١٩٦٠ إلى حوالي ١٦٠مليون باون استرليني، وكانت الصين أكبر مشتر للقمح الاسترالي. وأصبحت الصين شريكاً تجارياً مرضياً للغاية. وان أي تغير في هذه السياسة الاقتصادية

سيمس هذه القضية بشكل كبير وستكون هنالك حساسية من ناحية السياسة الداخلية الاسترالية. فبرز اتجاه واضح لمزارعي القمح للاعتماد على السوق الصينية[٢٢]. وبذلك كانت استراليا متحيرة في الاعتراف بحكومة بكين، فاذا اختارت الحكومة الاسترالية الانحياز نحو بكين، فان ذلك سبب لها أزمة مع حليفتها التقليدية(الولايات المتحدة الأميركية)، واذا اختارت الاخيرة فانها ستخسر شعبيتها واقتصادها ايضا.

كان تصور الادارة الامريكية لمصالحها الوطنية في جنوب شرق آسيا في تحول كبير. وفي صيف وخريف عام ١٩٦١، كان المزاج العام في واشنطن ان الصين تشكل تهديدا متناميا للمصالح الامريكية في آسيا عموما، وفي جنوب شرق آسيا بالخصوص، وكانت للولايات المتحدة الامريكية مصالح هامة فيها، فكان لابد من حمايتها بالأسلحة الأمريكية[٢٣].

عزز المشروع الماليزي[٢٤] الشعور الأميركي بضرورة التحالف مع استراليا بشأن مسألة ماليزيا. وكانت السياسة الأسترالية إلى حد ما مواتية بصراحة لمشروع توحيد الملايو وسنغافورة وبورنيو والأراضي في الاتحاد الماليزي، على أمل أنه سيوفر لأستراليا وضعاً أكثر استقراراً. لكن المعارضين لهذا المشروع (إندونيسيا والفلبين)[٢٥](وكلاهما لديهما طموحات اقليمية فيما يتعلق بضم أجزاء من بورنيو للاتحاد المقترح) اعترضا على هذا الاتحاد وقررا الوقوف بالضد منه. ومما لا شك فيه ان استراليا كانت لديها التزامات بحكم الأمر الواقع في الملايو، في إطار عمل ضمن تحالف انزام[٢٦](ANZAM) الذي انشأ للدفاع عن دول المنطقة[٢٧]. اما فيما يخص موقف الحكومة البريطانية فكانت ملتزمة بالدفاع عن ماليزيا. واعلنت أستراليا على أنها ستقف مع ماليزيا في أي "**مواجهة**" مع اندونيسيا. وقال متحدث أمريكي أن موقف الولايات المتحدة الامريكية تجاه ماليزيا سيكون تعبيراً عن الود غير المعلن. في ظل هذه الظروف الولايات المتحدة الامريكية ذهبت الى أبعد من ذلك بدعمها الصريح لماليزيا[٢٨].على أي حال تم سحب الولايات المتحدة الامريكية في اتجاهين مختلفين، بين حليفتها بريطانيا واستراليا من ناحية، والفلبين وإندونيسيا، من جهة أخرى. رغم انها كانت ترغب بعدم التدخل في جدل حول اراضي بورنيو إذا ما تمكنت من تجنب القيام بذلك[٢٩].

٢-الدور الاسترالي خلال المواجهة الإندونيسية -الماليزية (١٩٦٥)، وحرب فيتنام (١٩٦٥ - ١٩٧٥)

دفعت تلك الأحداث في جنوب شرق آسيا، بأستراليا الى التفكير بشكل جدي لإيجاد مخرج لها، وباتت سياسة الدفاع الأسترالية عن المنطقة من ابرز ما يؤرق الساسة الاستراليين، خاصة وانها ذاقت ويلات الحرب العالمية الثانية على يد اليابان، وشكلت الاخيرة تهديداً كبيراً لها، وعندما انتقلت الشيوعية إلى الصين، والملايو، وجزر الهند الشرقية الهولندية(اندونيسيا)، ارتفعت الاصوات لوضع حد لها. وتركز برنامج دفاعهم على هذه المنطقة بدلا من الأحداث في أوربا والشرق الأوسط[٣٠]. وكان هناك أيضا، وبلا شك، رغبة من قبل الحكومة الاسترالية للمساهمة في أمن الدول الصغيرة المجاورة، وفق مبدأ الحفاظ على سيادتها واستقلالها خوفاً من تدميرها عن طريق انعدام الدعم الخارجي، يُمكن تسجيل سابقة لأستراليا من خلال تواجدها في الملايو وخوفها على الاخيرة[٣١]. ومحاولتها ضمان ابقاء أصدقاء في المنطقة لتتحمل العبء الأكبر من هذا الوضع[٣٢]. يمكن القول ان استراليا اصبحت امام الامر الواقع بعد الانتصارات التي حققتها الشيوعية في جنوب شرق اسيا سواء في كوريا او الهند الصينية او في فيتنام، ورأت ان من الافضل لها الاعتماد على ذاتها في الحفاظ على تلك المنطقة بجهودها الشخصية مع الاعتماد، ان امكن، على الدول الموالية لها وللغرب.

قرار الحكومة البريطانية بالحفاظ على قواتها في المنطقة كان في ضوء الشعور بالمصلحة الوطنية البريطانية. وفي أستراليا، عدّ هذا القرار بمثابة تقديم مكافأة، كون هناك بعض القلق، فبدأت الحكومة الاسترالية في تلك الآونة، بالرد على تزايد الوجود السوفيتي في المحيط الهندي والدول الساحلية[٣٣].

سبب القرار الذي اتخذته بريطانيا في عام ١٩٦٧ حول تقليص تواجدها العسكري في منطقة جنوب شرق اسيا بأحداث ازمة سياسية عسكرية داخل منظمة معاهدة جنوب شرق اسيا والتي تُعرف اختصارا باسيان[٣٤] (The Association of Southeast Asia Nations) كونه فَقدّ الضمانات العسكرية البريطانية. وجاء ذلك القرار تحت تأثير تخلخل المواقع

البريطانية الاقتصادية والسياسية. وتركت الحرب الامريكية–الفيتنامية اثراً كبيراً على الطبقة البريطانية الحاكمة، فأظهرت عجز الولايات المتحدة الامريكية، التي كانت تعدّ اقوى دولة رأسمالية بعين بريطانيا، وتفوق الاخيرة من الناحيتين الاقتصادية والعسكرية. وفي حزيران ١٩٦٨ عُقدّ في العاصمة الماليزية (كوالالمبور) مؤتمراً حضره وزراء خمس دول من اسيان لبحث مسائل الدفاع عن ماليزيا وسنغافورة خلال اتخاذ بريطانيا قرارها القاضي بسحب قواتها من المنطقة[٣٥].

ومما زاد من المخاوف الدول الغربية تركز الوجود البحري السوفيتي في جنوب وشرق السويس منذ عام ١٩٦٨. فكان ذلك مدعاة للقلق بالنسبة للدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية والذي تزامن مع عدد من التطورات العالمية. وسعى الاتحاد السوفيتي للوصول إلى المرافق والموانئ الساحلية[٣٦] وبعض من المناطق العالمية الستراتيجية. كما ووسع الاتحاد السوفيتي الملاحة التجارية، وأنشطته الاستخباراتية البحرية في جميع أنحاء المنطقة[٣٧].

تغيرت، وبشكل ملحوظ، البيئة الاستراتيجية بطريقة جعلت المبادرات البريطانية تتجه نحو تخفيض وجودها في المنطقة، ورافق ذلك إحجام واضح من قبل الولايات المتحدة الامريكية للمشاركة في زيادة القوات البحرية في المنطقة. في ضوء تلك التطورات قررت استراليا تخصيص منطقها الجنوبية الساحلية لتكون قاعدة بحرية، قبل الانتخابات الاتحادية الاسترالية عام ١٩٦٩، واقترح وزير الشؤون الخارجية الاسترالي باول هاسلوك[٣٨] (Paul Hasluk) زيادة التواجد واستغلال الفرص للحد من التواجد البحري السوفيتي في المنطقة، وأن على الاستراليين عدم الذعر من ذلك[٣٩]. كون الحكومة اتخذت الاجراء اللازم لوقف ذلك المد. وعلى ما يبدو ان القيام بتلك الخطوات كانت له دلالاته فهو من جهة يحاول ان يعزز مكانته العسكرية في استراليا، ويتجاوز اي عرقلة يبديها البرلمان فيما لو وصلت قوى شعبية تعارض عسكرة المجتمع، وتحاول الخروج من العباءة الامريكية.

تحول رئيس الوزراء الاسترالي جون جيري غورتون[٤٠] (John Grey Gorton) الى " **حليف قوي وكبير**" إلى الولايات المتحدة الامريكية[٤١] وأوضح غورتون في خطابه الصادر في ٢٥ شباط ١٩٦٩، بان القوات الاسترالية قررت البقاء في ماليزيا وسنغافورة. لان أستراليا لا يمكن أن تدير ظهرها الى جيرانها[٤٢].وهو خطابي تطميني لتلك لشعوب تلك الدولتين، فضلا عن طمأنة الحفاء وعلى رأسهم الولايات المتحدة الامريكية والتي كانت لها مصالح كبيرة هناك.

ان مصالح الولايات المتحدة الامريكية، كانت قائمة على اعادة النظر في سياستها في جنوب المحيط الهادئ، وهي العملية التي بدأت عام ١٩٦٩ في شمال المحيط الهادئ مع بدء المفاوضات التي هدفت لانهاء الوصاية في ميكرونيزيا[٤٣]. والتغيرات في طبيعة التهديدات المحتملة، في القوات الجوية والبحرية، وتكنولوجيا الدفاع والحاجة إلى "**نقطة انطلاق**" لقواعد الجزيرة والتي كانت في غاية الأهمية خلال الحرب العالمية الثانية[٤٤].

اخذت الحكومة الاسترالية العديد من القرارات المهمة بين عامي ١٩٦٨ و ١٩٧٠ في ضوء التصريحات البريطانية الداعية للانسحاب من شرق السويس، وكانت جزء من هذه القرارات قائمة على اساس تقييمها لنتائج الانتخابات البريطانية. وهكذا في مطلع عام ١٩٦٨، عندما كانت شعبية حكومة هارولد ولسون[٤٥] (Harold Wilson) البريطانية متدنية للغاية. تعهدت أستراليا بالحفاظ على جميع قواتها واسلحتها المتواجدة في ماليزيا وسنغافورة بعد عام ١٩٧١(أي بعد الوقت المحدد من قبل البريطانيين لاستكمال انسحابها). في أوائل عام ١٩٧٠، عندما بدا من المستبعد جدا انتصار المحافظين، قررت استراليا سحب قواتها البرية من جنوب الملايو إلى سنغافورة، والتخلي عن قاعدة كبيرة في تريندك Terendak. وكان هذ القرار ضد رغبات الحكومة الماليزية والحكومة البريطانية والحكومة النيوزيلندية[٤٦].

كانت مصلحة الولايات المتحدة الامريكية قائمة على اساس ممارسة هيمنتها على دول المنطقة، وافادت الكثير من تلك الدول من حروب الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة، فماليزيا وسنغافورة كلاهما استفادتا من الحرب الكورية، مما عزز أسعار المطاط الطبيعي والقصدير والسلع الرئيسية المُنتجة في بلديهما. واستخدمت تلك العائدات الضخمة والغير المتوقعة لمكافحة حرب عصابات التي شنها الحزب الشيوعي الملايوي[٤٧].

ان التوسع في المحيط الهادئ للقوات السوفيتية كان واضحاً، فأسطول المحيط الهادئ هو الأكبر في بحرية السفن القتالية بما يقارب من ٨٠٠ سفينة، بما في ذلك أكثر من ١٠٠ غواصة. المخزون السوفيتي للقوة الجوية في المحيط الهادئ من الطائرات المقاتلة أكثر من ١,٨٠٠ ضمت أكثر من ٣٠٠ من قاذفات القنابل البعيدة المدى. فضلاً على أن للاتحاد السوفيتي بحرية ونشاط جوي اقتصر إلى حد كبير على المحيط الهادئ الشمالي والغربي، والذي يُمكن السوفيت الشروع بتحريك القوات الجوية والقوة البحرية في جنوب المحيط الهادئ وقتما يشاؤون. وإمكانات جنوب المحيط الهادئ على أنها طريق بديل إلى المحيط الهندي[٤٨].

كانت أولويات السوفييت السعي وراء القواعد البحرية في المنطقة لمنع وصول الولايات المتحدة الامريكية اليها وإزاحة أستراليا من نظام التحالف الغربي. كما يمكن القول بأن السعي وراء الأهداف الاستراتيجية السوفيتية والسياسية والاقتصادية تم تبنيها من قبل الاتحاد السوفييتي بعرض القليل من المساعدات واستغلال التجارة التي تهم المنطقة، فكان ذلك سبباً في فشله وعدم كسبه الا عدد قليل من حكومات المنطقة، وكان تأثيره في العالم قليلاً. الا ان هذا لا يعني عدم وجود إمكانات التحدي أو التهديد السوفيتي، لكنه يعني أن البيئة الاقليمية والثقافية لم تكن مهيئة بشكل كبير. وان تدفق المعونات الغربية أثر الى حد كبير على سياسة تلك الدول[٤٩].

خلصت بعض دول الكومنولث البريطاني (استراليا ونيوزيلندا وماليزيا وسنغافورة)، إلى اتفاق عام ١٩٧٠ لتهيئة الدفاع الخارجي عن المنطقة. فأعلنت الحكومة البريطانية برئاسة ادوارد هيث[٥٠](Edward Heath) انها ستحتفظ بالقوات العسكرية المتواضعة في ماليزيا وسنغافورة، وبذلك تغيرت السياسة البريطانية عما كانت عليه في عهد حكومة ويلسون، ووافقت أستراليا ونيوزيلندا أيضا على الاحتفاظ بقواتهما في هذه المنطقة. أهمية الامر تكمن في حقيقة أن الوجود العسكري في سنغافورة وماليزيا جعل من الصعوبة بمكان على أي قوة أخرى كبيرة مثل الاتحاد السوفيتي، أن يتحرك في المنطقة لملىء الفراغ في المنطقة[٥١].

وان أستراليا ونيوزيلندا ادتا منذ أوائل سبعينيات القرن العشرين الدور القيادي الغربي في المنطقة، فقد كان للدول الغربية مصالح اقتصادية مهمة في الجزر، ولها أيضا علاقات سياسية وثيقة ترجع في جزء منها الى الحقبة الاستعمارية[٥٢].

ظهرت اليابان في السنوات اللاحقة كقوة اقتصادية مهيمنة في جنوب شرق آسيا، وبالتالي لديها مصلحة في استقرار تلك المنطقة. في بداية عام ١٩٧٠، ادت اليابان دوراً أمنياً كبيراً في جنوب شرق آسيا، ولكن قدرتها في التأثير في القرارات السياسية من خلال استخدام مواردها الاقتصادية الهائلة جعلها عاملاً رئيسياً في استقطاب جميع دول جنوب شرق آسيا. وتطابقت تلك الرؤيا مع قرار الكومنولث للحفاظ على وجود عسكري في جنوب شرق آسيا. من جانبها كانت الولايات المتحدة الامريكية متخوفة من عدم امكانية لاوس وكمبوديا وتايلند وفيتنام الجنوبية من تحمل مسؤولية الدول الغربية فتكون عواصم هذه البلدان تحت سيطرة الشيوعيين. ومما يتطلب المساعدات الاقتصادية والعسكرية، وهذا اوجب على الولايات المتحدة أن تكون قادرة على تحمل هذا العبء مع اليابان واستراليا ونيوزيلندا، التي لديها أيضا مصلحة هامة في الحفاظ على الحكومات غير الشيوعية في تلك الدول[٥٣].

اشار الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون[٥٤](Richard Nixon) في عام ١٩٧١ الى أن الصين لا تشكل تهديداً لمصالح الولايات المتحدة العسكرية في آسيا. ومن مصلحة الولايات المتحدة الامريكية تجنب الضغط عليها من أجل ايجاد حل عسكري لأي مشكلة في المنطقة. يمكن للمرء أن يستنتج من هذا التحول الحاد في السياسة من قبل إدارة نيكسون، واستعداد واضح من الشعب الأمريكي لدعمها، أن الولايات المتحدة الامريكية لم تعدّ ترى أي مصالح حيوية معرضة للخطر في فيتنام الجنوبية[٥٥].

من اعلاه، يظهر مدى التحول الكبير في أولويات المصالح القومية الأمريكية في شرق وجنوب شرق آسيا، والتي رأت ان من الافضل لها الانسحاب بعملية ضخمة تشمل منطقة آسيا بأكملها. اشار بعض الباحثين إلى أن إدارة نيكسون، في

تناقض حاد مع الادارتين الامريكيتين السابقتين، لانهما لم يعدّا يعُدان البر الرئيسي لجنوب شرق آسيا ذو مصلحة حيوية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية[٥٦].

إن التغييرات التي حدثت في الوضع السياسي والأمني في جنوب شرق آسيا في السنوات الاخيرة من العقد السادس من القرن العشرين جعلت من الممكن، بل ومن المرغوب فيه، أن تسحب الولايات المتحدة الامريكية جميع قواتها العسكرية المقاتلة من البر الرئيسي لجنوب شرق آسيا، والاعتماد في المستقبل على المساعدات العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية في غرب المحيط الهادئ لحماية مصالحها في جنوب شرق اسيا[٥٧].

ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية كانت قائمة على اساس تحقيق الاستقرار في جنوب شرق آسيا، وتزامن هذا الامر مع بعض التعديلات في السياسات الخارجية للاتحاد السوفييتي والصين الشيوعية. وساعد هذا الاتجاه في تبادل الزيارات الدبلوماسية بذهاب الرئيس الامريكي نيكسون إلى بكين وموسكو في عام ١٩٧٢ فكان ذلك سبباً في المحافظة على توازن القوى في منطقة جنوب شرق آسيا[٥٨].

ان اهمية أراضي جنوب شرق آسيا تبرز كونها تشكل مصلحة رئيسية للولايات المتحدة. وان مساحة المنطقة الهائلة والتي تمتد أكثر من ٣,٠٠٠ ميلا من شرق المحيط الهندي إلى المحيط الهادئ الغربي، ويمتد ١,٥٠٠ ميلا من الحدود الجنوبية لجمهورية الصين الشعبية إلى الجزيرة المكتظة بالسكان في جافا(Java) تجعلها مثار تنافس بين الدول العظمى. هذا فضلا عن اشتراك حدودها مع البلدين الأكثر اكتظاظا بالسكان في العالم (الصين والهند)، وأنها تقع بالقرب من الأمم الناطقة بالإنكليزية الحديثة كأستراليا ونيوزيلندا الصديقين الحميمين للولايات المتحدة الامريكية. كما وان إقليم جنوب شرق آسيا تقع ضمنه الممرات المائية الاستراتيجية كمضيق ملقا وبحر الصين الجنوبي والتي من خلالها يُعاد شحن كميات هائلة من المواد التي تنقل عن طريقها التجارة من أوروبا الغربية والشرق الأوسط، وجنوب آسيا إلى اليابان ودول أخرى في شرق آسيا الى اغلب دول العالم. وتحتوي المنطقة أيضا على سنغافورة التي تعد ثالث أكبر ميناء في العالم، وبانكوك الذي يعد أكبر مركز طيران دولي بين بيروت وسان فرانسيسكو. وان الاستحواذ على أجزاء استراتيجية من أراضي جنوب شرق آسيا من قبل الحكومات الشيوعية ادى لإعطاء قادتهم السياسيين الخيار السهل للسيطرة على الجزء الحاسم من العالم[٥٩].

تحدث لي كوان يو[٦٠]، رئيس وزراء سنغافورة، عن معارضته للتوسع الإقليمي لفيتنام الشمالية، وأعرب عن رأي مفاده استمرار هانوي في انتهاك شروط اتفاق السلام في فيتنام. وفي كانون الثاني ١٩٧٣ قام لي بزيارة رسمية إلى بانكوك ناشد فيها وبصورة علنية القوات العسكرية الأمريكية بالبقاء في جنوب شرق آسيا لمدة لا تقل عن أربع سنوات[٦١].

وكانت حكومة ماليزيا من الدعاة الاقوياء لتحييد جنوب شرق آسيا بين صراعات القوى الكبرى والحصول على ضمانات عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة. وفي الوقت نفسه أبدى القادة السياسيين في كوالالمبور ثقة كبيرة بالقوات العسكرية الرمزية التي احتفظت بها في بلادها من قوات بريطانيا العظمى، وأستراليا، ونيوزيلندا، مع اقتراح بمرابطة قوات عسكرية أمريكية قوية في تايلند المجاورة. التزام النظام الاندونيسي الذي كان يرأسه محمد سوهارتو[٦٢] (Suharto Muhammad) في بسياسة عدم الانحياز في حقبة ما بعد احمد سوكارنو[٦٣] (Ahmed Sukarno ورفضه مقترحات للانضمام إلى اي نوع من التحالف العسكري مع الكتلة الغربية. بعد إعلان القادة السياسيين الاندونيسيين في كثير من الأحيان الخوف من التوسع الشيوعي في جنوب شرق آسيا، والتي حثت الولايات المتحدة لمواصلة الحفاظ على القوى الكافية للاستقرار في المنطقة[٦٤].

ومنذ نهاية عهد سوكارنو(رئيس اندونيسيا من ١٨ اب ١٩٤٥– ١٢ اذار ١٩٦٧) تلقت إندونيسيا كميات صغيرة من المساعدات الاقتصادية من الولايات المتحدة الامريكية لعدة سنوات من برنامج المساعدات الأمريكية الاقتصادية في جنوب شرق آسيا وفي المناطق المتخلفة الأخرى، وسعت لاجراء ثلاثة إصلاحات رئيسية هي:

١– المساعدات الاقتصادية التنموية في المقام الاول.

٢- الاعتماد بشكل متزايد على وكالات متعددة الأطراف والمنظمات لإدارة المساعدات الاقتصادية.

٣- توجيه المساعدات الاقتصادية نحو التوسع في القطاع الاقتصادي الخاص[٦٥].

ان فوز حكومات حزب العمال في أستراليا ونيوزيلندا في انتخابات عام ١٩٧٢ زادت من امكانية دورها التعاوني السابق في الدفاعات العسكرية عن جنوب شرق آسيا. بعد نقاش طويل قررت الحكومتان الاحتفاظ بالتزاماتها العسكرية للدول غير الشيوعية في المنطقة. بعد زيارة رسمية الى بانكوك في اذار ١٩٧٣، وأعلن آرثر فولكنر[٦٦] (Arthur Faulkner) وزير دفاع نيوزيلندا، ان حكومته "**تعطي قدرا كبيرا من الدعم**" لميثاق سياتو[٦٧].

سعت الولايات المتحدة لتعزيز مصالحها في جنوب شرق آسيا من خلال استكمال قوتها العسكرية الخاصة مع توفير المساعدات العسكرية لدول المنطقة وبرامج المساعدات العسكرية للحفاظ على القوات المسلحة في فيتنام الجنوبية والتي بلغت حوالي ٨٠٠,٠٠٠ إلى ٩٠٠,٠٠٠ جندي، في كمبوديا ١٠٠,٠٠٠ جندي، وتايلند ١٥٠,٠٠٠ جندي. وقررت عقد معاهدات عسكرية جديدة مع اليابان، واتفاقيات مبيعات للمساعدة في زيادة متواضعة في قوات الدفاع عن النفس إلى نحو ٣٨٠,٠٠٠ جندي. على الرغم من انتخاب حكومات حزب العمال في أستراليا ونيوزيلندا، الا أن هذين البلدين قررا الاحتفاظ بقواتهما العسكرية، ومواصلة برامجهما من الطائرات وشراء الأسلحة الحديثة من الولايات المتحدة الامريكية[٦٨].

وللحفاظ على مكانتها في المنطقة اوجدت القوات المسلحة الامريكية في منطقة المحيط الهادي شبكة متشعبة من مختلف القواعد والمنشآت الحربية. وتشير المعلومات انه كان لدى البنتاغون في اواخر عام ١٩٧٥ في القسم الغربي من المحيط الهادي اكثر من ١٠٠ قاعدة عسكرية، فضلاً عن المنشآت الحربية الاخرى. وتوجد اغلب هذه القواعد والمنشآت في اليابان، وكذلك في كوريا الجنوبية حيث يوجد فيها حوالي ٤٠ قاعدة عسكرية. فضلاً عن ذلك توجد قواعد امريكية في الفلبين وتايوان وجزر ماريان وغوام وغيرها من المناطق الاخرى[٦٩].

وفي منتصف سبعينيات القرن الماضي لم تكن هناك أية مؤشرات تشير الى أن بكين وموسكو ستتخليان عن أنشطتهما الإقليمية في جنوب شرق آسيا، وبالتالي كان على واشنطن الحفاظ على هذا الوجود من خلال قواتها البحرية والجوية في المنطقة، ومن خلال حث الحكومة الفلبينية لقبول شروط إدارة كارتر (١٩٧٧-١٩٨١) لتجديد اتفاق القواعد. وأيضا نصحت تايلند بالاحتفاظ بعضويتها في حلف مانيلا رغم انحلال سياتو SEATO بحيث تكون هناك بعض الضمانات الأمنية الأميركية[٧٠].

انفق السوفييت مبلغاً وصل إلى ملايين الدولارات لمساعدة فيتنام في الحفاظ على نظام الحكم القائم فيها على حساب استعداء الاسيان واليابان، والولايات المتحدة، والصين لتنسيق أوثق في سياساتها الإقليمية[٧١].

ان الاستراتيجية الأمريكية الأساسية في جنوب المحيط الهادئ تمثلت في أمن الممرات الجوية والبحرية بين الولايات المتحدة وأستراليا. وفي وقت السلم، كانت تقوم على الحفاظ على معظم حركات السفن من المحيط الهادئ إلى المحيط الهندي عبر الارخبيل الاندونيسي أو مضيق ملقا. ومع ذلك، فإن السوفييت كانت لديهم القدرة على زرع الألغام في هذه المضائق أو الاعتراض من فيتنام عبر بحر الصين الجنوبي. هناك أيضا إمكانية لدول المنطقة لإغلاق المضيق[٧٢].

ومع ذلك، بالنسبة للدول الجزرية والشركاء في أنزوس قبلت أن يوفر أنزوس المظلة الأمنية لدول منطقة جنوب المحيط الهادئ ضد أي هجوم على أي دولة في المنطقة يمكن أن تمثل تهديدا لاستراليا، ونيوزيلندا، والولايات المتحدة الامريكية. ويمكن أن يسبب هجوم أو التهديد بهجوم على قواتها أو أقاليمها في منطقة المحيط الهادئ. وأن تسبب التزامات الولايات المتحدة الامريكية هجوم على القوات الاسترالية الاستجابة لطوارئ الدولة الجزرية[٧٣].

ان التقسيم الغير رسمي للعمل برز بين أستراليا ونيوزيلندا والولايات المتحدة الامريكية. وركزت الولايات المتحدة على علاقاتها الإقليمية شمال خط الاستواء، بينما ادت استراليا ونيوزيلندا الدور القيادي الغربي في مجالات غير الفرنسية في

جنوب المحيط الهادئ، والذي كان مشكلة رئيسية للولايات المتحدة. فكانت المنطقة تشكل نقطة تهديد للمصالح الغربية، وان كانت تلك التهديدات منخفضة نسبيا بالمقارنة مع باقي مناطق الدول الاخرى(٧٤).

هدفت السياسة الأسترالية في جنوب شرق اسيا الى إعطاء المزيد من الدعم للعلاقات الدفاعية مع دول المنطقة وتعزيز التعاون بين دولها. كما وشجعت، من خلال التشاور والحوار مع جيرانها، على اقامة مجموعة من المصالح الدفاعية الإقليمية، وعملت على مراعاة الحساسية الآسيوية بوجود القوى الغربية، وإتاحة الوقت الكافي لتبادل وجهات النظر مع نيوزيلندا، وكان لديهما تحالف منذ مدة طويلة وتشتركان في المسؤولية الدفاع عن جنوب المحيط الهادئ. فأنشأ علاقات أكثر قربا للدفاع بالتوازي مع العلاقات الاقتصادية الاوثق(٧٥).

وفي أعقاب حرب فيتنام، أجبر انسحاب الولايات المتحدة الامريكية من جنوب شرق آسيا، أستراليا على تبني سياسة خارجية أكثر استقلالًا، والابتعاد عن الدفاع إلى الأمام، والاعتماد على حلفاء أقوياء من المنطقة ذاتها، وإلى زيادة التركيز على الدفاع عن أستراليا القارية والعسكرية بالاعتماد على الذات، وإن كان ذلك في سياق استمرار التحالف مع الولايات المتحدة الامريكية. فكان لهذا التوجه آثار مهمة على هيكل القوة العسكرية في الثمانينيات والتسعينيات.

تسببت التجربة في فيتنام بتحمل استراليا العديد من الخسائر والاصابات البشرية الكثيرة الامر الذي أدى إلى أن تصبح الحكومات الأسترالية المتعاقبة أكثر حذراً تجاه نشر القوات العسكرية في الخارج(٧٦).

وتوجد في جنوب شرق اسيا مجموعة كبيرة من القوات البرية الامريكية والتي ترابط تشكيلاتها وقطعاتها الاساسية في كوريا الجنوبية واليابان والفلبين، وثلاثة جيوش جوية والاسطول الامريكي السابع الذي يضم اكثر من ٧٠ سفينة حربية وحوالي ٣٠ الفا من افراد القوات. وان القواعد الامريكية في المحيط الهادي تشكل ما يشبه القوس الهائل من جزيرة هوكايدو في شمال اليابان حتى كلارك فيلد في الفلبين وهي تشرف حوالي على ٣٠ مليون ميل مربع من المياه البحرية من مضيق بيرنغ حتى المنطقة المتجمدة الجنوبية(٧٧).

ان وجود القواعد الامريكية في المحيط الهادي تشكل ما يشبه مجموعتين كبيرتين، تضم الاولى القواعد في اليابان، من ضمنها اوكيناوا، وكذلك قواعدها في كوريا الجنوبية وتايوان. فيما تضم المجموعة الثانية المنشآت الحربية الامريكية في جنوب شرق اسيا والفلبين(٧٨).

الخاتمة

في ضوء ما سبق يمكن القول بان استراليا عملت جاهدة لايجاد بنية قوية من الاحلاف للوقوف بوجه اي عدوان محتمل تقوم به اي دولة من دول جنوب شرق اسيا. وفي ظل الادارات الامريكية المتعاقبة تباينت ردود افعالها حول الاوضاع الاقليمية من اندفاع بكل قوة لغاية الانسحاب

١- ركزت الستراتيجية الامريكية في جنوب المحيط الهادي على أمن الممرات الجوية والبحرية بين الولايات المتحدة الامريكية واستراليا، حفاظاً على امن السفن عبر الارخبيل الاندونيسي ومضيق ملقا.

٢-في اعقاب حرب فيتنام اجبر الانسحاب الامريكي من جنوب شرق اسيا استراليا على تبني سياسة خارجية اكثر استقلالية والابتعاد عن سياسة الدفاع الى الامام والاعتماد على حلفاء اقوياء والى زيادة التركيز على الدفاع عن استراليا والاعتماد على الذات وان كان كل ذلك يجري في سياق استمرار التحالف مع الولايات المتحدة الامريكية.

٣- شهدت سبعينيات القرن الماضي خطوات واضحة من قبل الولايات المتحدة الامريكية للحفاظ على وجودها البحري والجوي في المنطقة بسبب النشاطات الإقليمية للصين والسوفيت في المنطقة.

٤- ويعتقد الباحث ان استمرار الدعم الامريكي لاستراليا وتقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية كان الهدف منه جعل استراليا لاعباً اساسيا ومحوريا في شؤون المنطقة وبما يخدم المصالح الامريكية وسداً منيعا امام الاطماع والطموحات السوفيتية والصينية.

٥- شهد عام ١٩٥٤ العديد من التحولات على صعيد الساحة السياسية تمثلت بخسارة فرنسا لمستعمراتها في فيتنام في اعقاب هزيمتها في معركة ديان بيان فو، ولاجل الحفاظ على المستعمرات الاوربية تقرر تعزيز ذلك التواجد عن طريق اقامة احلاف دولية تكون قاعدة لانطلاقها في المنطقة في حالة حدوث اي ثورة ضد الحكومات الموالية للغرب، فكان حلف سياتو الذي انبثق في ايلول ١٩٥٤ وكانت استراليا والولايات المتحدة من الدول الاعضاء المؤسسة فيه.

الهوامش

(1) D. E. Kennedy,The Scope for Collective Security in Southern Asia, The World Today , Vol.20,No.10, October, 1964, p.446.

(2) Ibid., p.441.

(3)Frank C. Darling, United States Policy in Southeast Asia: Permanency and Change, Asian Survey, Vol. 14,No.7, July,1974,p.616.

(٤) جون فوستر دالاس: سياسي امريكي ولد في ٢٥ شباط عام ١٨٨٨. تسنم العديد من المناصب السياسية والادارية. شغل منصب وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية للمدة من عام ١٩٥٣وحتى عام ١٩٥٩ كان له اثراً كبيراً في مقاومة التوسع الشيوعي فدعم فرنسا في حربها في جنوب شرق اسيا. توفي في ٢٤ أيار عام ١٩٥٩. "Encyclopedia Americana" ,Vol.9, Americana Corporation Manufacture,U.S.A.,1979,p.463

(5)Charles O. Lerche, The United States, Great Britain, and Seato a Case Study in the Fait Accompli, The Journal of Politics, Vol.18, No.3, August, 1956,p. 474.

(6)Ibid.,p. 475.

(7) Dora Alves, Australia's Developing Relations With Southeast Asia, Asian Survey, Vol.33, No.5, May,1993,p.523.

(٨) منظمة معاهدة جنوب شرق اسيا: عقدت هذه المعاهدة في مانيلا عاصمة الفلبين في ٨ أيلول عام ١٩٥٤ميثاق عُرف "**بميثاق مانيلا**" Manila (Pact) ويعرف ايضا "بمنظمة معاهدة جنوب شرق آسيا" وضمت المعاهدة كل من: الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا، استراليا، نيوزيلندا، الفلبين، تايلند، والباكستان. ف سوفيسكي،ى. سميزنوف، حلف جنوب شرق آسيا أداة للسياسة الاستعمارية، "دراسات سوفيتية"(مجلة)،القاهرة،العدد٣، ١٩٥٧، ص ص٤٨-٤٩؛ "The Cambridge History of Southeast Asia. The Nineteenth and Twentieth Centuries",Vol.2,Cambridge University Press, London, 1992 , PP.373-378. .

(٩) روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢، ص٧٤.

(١٠) ميثاق انزوس: ميثاق أمني بين أستراليا ونيوزيلندا والولايات المتحدة وقعت في ١ ايلول ١٩٥١في سان فرانسيسكو (San Francisco)، في ولاية كاليفورنيا(California) لغرض تقديم المساعدات المتبادلة وتنسيق الجهود في حالة العدوان. حافظت الدول الثلاث بعلاقة تشاورية مع بعضها البعض والسعي لضمان الأمن الجماعي. عقدت هذه المعاهدة لطمأنة استراليا من مخاوفها إزاء اليابان. "Encyclopaedia Britannica", Vol.1, Encyclopaedia Britannica ,Inc., London, 2003,p.473.

(11) F.R.U.S.,1952-1954,Vol.XII,Part1,East Asia and the Pacific ,United States Minutes of the Second Meeting ,ANZUS Council: Forth Session , Washington ,September 10, 1953, Doc., No.121.

(12) Ibid., Mem. by the Secretary of Defense(Wilson) to the Executive Secretary of the National Security Council(Lay),[Washington],April10,1954, Doc., No.150.

(١٣)ميثاق ريو: معاهدة البلدان الامريكية للمساعدة المتبادلة والمعروفة باسم معاهدة ريو او ميثاق ريو. تم توقيعها في ريو دي جانيرو في عام ١٩٤٧ من قبل العديد من دول الامريكيتين، ودخلت حيز التنفيذ في عام ١٩٤٨، وكان المبدأ الاساسي الوارد في موادها ان الهجوم على احد الدول يُعد هجوماً عليهم جميعاً. لمزيد من التفاصيل. انظر: محمد عزيز شكري، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم المعرفة، ١٩٨٧، ص ٢٧-٣٣.

(14) F.R.U.S.,1952-1954,Vol.XII,Part1,East Asia and the Pacific, Minutes of the Meeting on Southeast Asia,[Washington],July24,1954,Doc., No.267.

(١٥) نيكيتا سيرغيفيش خروتشوف: سياسي روسي ورجل دولة. ولد في ١٥ نيسان ١٨٩٤. حكم الاتحاد السوفيتي من ١٩٥٣ ولغاية ١٩٦٤، وتميز حكمه بمعاداة الستالينية وبارساء الدعائم الاولى لسياسة الانفراج والتعايش السلمي. توفي في ١١ ايلول ١٩٧١. لمزيد من التفاصيل، انظر: سمير محمد اسماعيل الوزيري، نكيتا خروتشوف وسياسته الداخلية في الاتحاد السوفيتي ١٨٩٤-١٩٧١، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الآداب- جامعة بغداد، ٢٠٢٠؛ "Encyclopaedia Britannica", Vol.11,p.205.

(16)Michael C. Williams, New Soviet Policy Toward Southeast Asia: Reorientation and Change, Asian Survey,Vol.31,No.4,April,1991,p.366.

(17) D. E. Kennedy ,Op.Cit., p.440.

(18) F.R.U.S.,1952-1954,Vol.XII,Part1,East Asia and the Pacific ,Mem.United States Minutes of ANZUS Meeting ,Washington, October 11, 1954, Doc., No.379.

(19)Ibid.,Tel.The Ambassador in the United Kingdom(Aldrich) to the Department of State, London, November 17, 1954, Doc., No.393

(20)Ibid.,Tel.The Secretary of State to the Department of State ,Paris, December19, 1954, Doc., No.424.

(21) Peter Boyce, Twenty- one Years of Australian Diplomacy in Malaya, Journal of Southeast Asian History,Vol.4,No.2, September, 1963,p.68-69.

(22) Coral Bell, Australia and the American Alliance, The World Today, Vol.19, No.7, June, 1963,p.306.

(23) Donald E. Nuechterlein, U.S. National Interests in Southeast Asia: A Reappraisal, Asian Survey, Vol.11,No.11, November, 1971,p. 1067.

(٢٤) المقصود به توحيد اجزاءها المتفرقة لتشكيل ماليزيا الحديثة، لمزيد من التفاصيل عن هذا المشروع انظر: ماهر جبار الخليلي، مهاتير محمد ودوره في تحديث ماليزيا، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، ٢٠١٩، ص٧٧- ٨٤.

(٢٥) لمزيد من التفاصيل عن الادعاءات الاندونيسية والفلبينية باجزاء من ماليزيا، انظر كاظم جواد احمد الهيازعي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الملايو(ماليزيا) ١٩٤٥-١٩٨١، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية- جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص١٢٨- ١٦٣.

(٢٦) انزام: هو تكتل أنشأ في عام ١٩٥٠ للقيام بترتيبات الأمن ولدفاع عن دول الكومنولث واشتق اسمه من استراليا ونيوزيلندا والملايو. ومن ابرز اهدافه تنسيق الأعمال العسكرية في المنطقة التي تضم استراليا ونيوزيلندا والمستعمرات البريطانية كالملايو وبورنيو الشمالية. للتفاصيل ينظر: الكسييف كروتسكيخ سفيتلوف،الروح العسكرية الأمريكية – آلة الحرب – الأحلاف- القواعد وإعمال العدوان، ترجمة: محمود شفيق شعبان، مطبعة الشام،دمشق،١٩٨٨،ص١٤٨-١٤٩.

(27) Coral Bell,Op.Cit.,p.305.

(٢٨) لمزيد من التفاصيل انظر: كاظم جواد احمد الهيازعي، المصدر السابق، ص١٣٧-١٦٣.

(29) Coral Bell, Op.Cit.,p.306.

(30) T.B. Miller, Trends in Australian Defence Policy, Journal of Southeast Asian Studies, Vol.2,No.1, Australia –New Zealand and Southeast Asia(March,1971,p.49.

(31) Ibid.,p.49-50.

(32) Ibid.,p.50.

(33)Ibid.,p.52.

(٣٤) اسيان: رابطة دول جنوب شرق اسيا المعروف اختصارا باسم بأسيان وهو منظمة تضم ١٠ دول في جنوب شرق اسيا. تأسس هذا الاتحاد في ٨ اب ١٩٦٧ في عاصمة تايلند (بانكوك)، ومن مؤسسيه هم: تايلند، اندونيسيا، الفلبين، ماليزيا، وسنغافورة. ثم انضمت اليه بروناي في ١٩٨٤، فيتنام عام ١٩٩٥، لاوس عام ١٩٩٧، بورما عام ١٩٩٧، كمبوديا عام ١٩٩٨. "Encyclopaedia Britannica", Vol.11,p.50.

(٣٥) الكسييف كروتسكيخ سفيتلوف، المصدر السابق، ص ١٥٢.

(٣٦) مثل مقديشو، وبربرة، والحديدة، وعدن.T.B. Miller,Op.Cit.,p.53

(37)Ibid.,p.53.

(٣٨) باول هاسلوك: ولد في ١ نيسان ١٩٠٥ في غرب استراليا، ودرس في مدارسها، وتخرج في كلية غرب استراليا. الحاكم العام السابع عشر خلال المدة من ١٩٦٩ ولغاية ١٩٧٤. وهو احد اعضاء الحزب الليبرالي الاسترالي.توفي في ٩ كانون الثاني ١٩٩٣. "The World Book Encyclopedia,Vol.9,Childcraft International ,Chicago,1979,p.85; https://en.wikipedia.org/wiki/Paul_Hasluck.

(39) T.B. Miller,Op.Cit.,p.53.

(٤٠) جون جيري غورتون: سياسي استرالي. ولد في ٩ ايلول ١٩١١. ولد خارج اطار الزواج، وعاش طفولة مضطربة. درس في جامعة اكسفورد، بعد اكمال تعليمه الثانوي. تولى العديد من المناصب الوزارية في الحكومات الاسترالية المتعاقبة. تسنم منصب رئيس الوزراء للمدة من ١٩٦٨ ولغاية ١٩٧١ عن الحزب الليبرالي. توفي في ١٩ مايس ٢٠٠٢. "Encyclopaedia Britannica", Vol.5,p.377.

(41) Dora Alves, Op.Cit.,p.521.

(42) T.B. Miller,Op.Cit.,p.51.

(٤٣) ميكرونيزيا: مجموعة من الجزر في النصف الجنوبي من المحيط الهادي، فرضت عدد من الدول سيطرتها عليها فكانت بالبداية تحت الاحتلال الاسباني وانتهاء بالولايات المتحدة الامريكية. حصلت على استقلالها في عام ١٩٨٦. Collins New Age Encyclopedia ,Collins ,London, 1963,p.728. "Encyclopaedia Britannica", Vol.8,p.103.

(44) John C. Dorrance, The Pacific Islands and U.S. Security Interests: A New Era Poses New Challenges , Asian Survey, Vol.29,No.7, July ,1989,p. 708.

(٤٥)هارولد ولسون: سياسي بريطاني من حزب العمال البريطاني، ولد في ١١ اذار ١٩١٦، دخل البرلمان لأول مرة في عام ١٩٤٥، وتدرج في المناصب الوزارية، حتى شغل رئاسة الوزراء خلال المدة بين عامي ١٩٦٤و١٩٧٠ وبين عامي ١٩٧٤و١٩٧٦. شهد عصره العديد من الصعوبات الاقتصادية، ومشاكل في ميزان المدفوعات الخارجية. توفي في ٢٤ مايس ١٩٩٥. "Encyclopaedia Britannica", Vol.12, p.688.

(46) T. B. Miller,Op.Cit.,p.51.

(47) Richard Stubbs, Asia –Pacific Regionalization and the Global Economy: A Third Form of Capitalism, Asian Survey, Vol.35, No.9, September,1995 ,p. 788-789.

(48) John C. Dorrance, The Pacific Islands and U.S. Security Interests: A New Era Poses New Challenges , Asian Survey, Vol.29,No.7, July ,1989,p. 706.

(49) Ibid.,p. 708.

(٥٠) ادوارد هيث: سياسي بريطاني. ولد في ٩ تموز ١٩١٦. وتزعم حزب المحافظين من ١٩٦٥ولغاية ١٩٧٥. شغل منصب رئيس وزراء بريطانيا خلال المدة بين عامي ١٩٧٠و١٩٧٤. قاد الكثيرمن المفاوضات حول دخول بريطانيا الى المفوضية الاوربية. عانت حكومته العديد من الصعوبات الاقتصادية، فارتفعت معدلات التضخم، واجتاحت البلد اضرابات كبرى. توفي في ١٧ تموز ٢٠٠٥. ديفيد تشايلدز، تاريخ بريطانيا السياسي ١٩٤٥-٢٠٠٠، ترجمة: صادق حسن السوداني، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، ٢٠١٩،ص ٢١٥-٢٢٦؛ https://en.wikipedia.org/wiki/Edward_Heath

(51) Donald E. Nuechterlein,Op.Cit.,p. 1068.

(52) John C. Dorrance,Op.Cit.,p. 704-705.

(53) Donald E. Nuechterlein,Op.Cit.,p. 1069.

(٥٤)ريتشارد نيكسون: الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية، سياسي ورجل دولة امريكي.وهو الرئيس الوحيد الذي استقال من البيت الأبيض خلال ولايته، التحق بجامعة دُوك(Duke University) للحقوق في كارولينا الشمالية (North Carolina)، حيث أنهى دراسته فيها عام١٩٣٧،رُفِضَ طلبه للعمل في مكتب التحقيقات الفيدرالي، فعمل كمحام لمدة خمس سنوات. شارك في الحياة السياسية الأمريكية بفوزه بمقعد مجلس الشيوخ في كانون الأول عام١٩٥٠، وكان قد بلغ السابعة والثلاثين من العمر. اصبح رئيسا للولايات المتحدة في العشرين من كانون الثاني عام١٩٦٩عن الحزب الجمهوري، واستمر بمنصبه لغاية التاسع من آب ١٩٧٤، إذ قدم استقالته في أعقاب فضيحة ووترغيت. "Encyclopedia Americana",Vol.20,p.389;

أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الاميركية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص٢٦١-٢٦٨.

(55) Donald E. Nuechterlein,Op.Cit.,p. 1067.

(56) Frank C. Darling,Op.Cit.,p.608.

[

(57)Ibid.,p.610.

(58)Ibid.,p.612.

(59)Ibid.,p.609.

(٦٠) لي كوان يو: سياسي سنغافوري ولد في ١٦ ايلول ١٩٢٣، واول امين عام وعضو مؤسس لحزب العمل. اول رئيس وزراء جمهورية سنغافورة. يعدّ وبحق مؤسس سنغافورة الحديثة وبانيها. توفي في ٢٣ اذار ٢٠١٥. سمير محمد اسماعيل الوزيري، لي كوان يو ودوره في التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في سنغافورة ١٩٥٩-١٩٩٠،رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الاداب- جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص٥٤؛ ويكبيديا

(61)Frank C. Darling, Op.Cit.,p.611.

(٦٢) محمد سوهارتو: سياسي إندونيسي ولد في ٨ حزيران عام١٩٢١،نشأ وترعرع في ظروف متواضعة في ظل ظروف الاحتلال الهولندي لإندونيسيا، عرف بمعاداته للشيوعية، تعاون مع اليابانيين خلال احتلالهم لإندونيسيا عام ١٩٤٢،انضم إلى الجيش الإندونيسي الذي تشكل في أعقاب حصول اندونيسيا على استقلالها. تدرج سوهارتو في الرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة لواء،غدا رئيساً لأركان الجيش عام ١٩٦٠،قام بقمع القوات التي قامت بالانقلاب،غدا رئيساً للوزراء في السابع من تموز عام١٩٦٦،ثم أصبح حاكم البلاد الفعلي في أعقاب تنازل سوكارنو عن السلطة. في عام ١٩٧٦ غدا رئيسا للبلاد واستمر بمنصبه لغاية عام ١٩٩٨.توفى في السابع والعشرون من كانون الثاني عام٢٠٠٨.
"Encyclopaedia Britannica"(2003), Vol.11,PP.357-358; http://en.wikipedia.org.

(٦٣) احمد سوكارنو: سياسي اندونيسي. ولد في السادس من حزيران عام ١٩٠١. حركة النضال في اندونيسيا ضد الاحتلال الهولندي،وبسبب ذلك تم القبض عليه في عام ١٩٢٩،وأطلق سراحه في عام ١٩٣١. لم تمنعه سنوات الاعتقال من ممارسة نشاطه السياسي دفاعا عن بلده، فكان ذلك سببا في اعتقاله مرة ثانية فأمضى أكثر من عشر سنوات من حياته في السجن. وفي عام ١٩٤٢أطلقت القوات اليابانية، في اعقاب احتلالها لاندونيسيا، سراح سوكارنو ورفاقه القوميين لحشد الدعم السكاني لصالح اليابانيين، أعلن سوكارنو الاستقلال الإندونيسي في ١٧ آب عام ١٩٤٥، وغدا سوكارنو أول رئيس لإندونيسيا، وبجهوده وجهود الاندونيسيين اعترفت هولندا باستقلال اندونيسيا في عام١٩٤٩، وفي الأول من تشرين الأول عام ١٩٦٥،قامت حركة انقلابية فاشلة للإطاحة به، وفي العشرين من شباط عام ١٩٦٧تنازل سوكارنو عن سلطاته التنفيذية لصالح سوهارتو. وبقي تحت الإقامة الجبرية حتى وفاته في الحادي والعشرين من حزيران عام ١٩٧٠. "Encyclopaedia Britannica"(2003),Vol.11,PP.360-361.

(64)Ibid.,p.612.

(65)Ibid.,p.616.

(٦٦)آرثر فولكنر:سياسي نيوزيلندي. ولد في ٢٠ تشرين الثاني في ضاحية ديفونبورت (Devonport) في أوكلاند (Auckland) عام ١٩٢١ في نيوزيلندا. تلقى تعليمه الثانوي في مدرسة مقاطعة أوتاوهو وبعد أن أنهى تعليمه وجد عملاً كموظف مبيعات. في سن الخامسة عشر انضم إلى حزب العمل(Labour Party) وعمل كمنظم للحزب ولاحقا سكرتيرا للفرع. عند اندلاع الحرب العالمية الثانية، انضم فولكنر إلى سلاح الجو الملكي النيوزيلندي وأصبح طيارا مقاتلاً، وأظهر براعته خلال الحرب العالمية الثانية. وتوفي في ١٥ مايس ١٩٨٥. نشط في صفوف حزب العمال النيوزيلندي. The International Who's Who 1980-1981,Europa Publications Limited, p.378; https://en.wikipedia.org/wiki/Arthur_Faulkner.

(67)Frank C. Darling, Op.Cit.,p.612.

(68)Ibid.,p.616.

(٦٩) بيلاشينكو، قواعد الامبريالية اداة العدوان، ترجمة: دار التقدم، موسكو، ١٩٧٨، ص٩٢.

(70) Davids and Goliaths , Small Power- Great Power Security Relations in Southeast Asia, Asian Survey, Vol.23, No.3, March, 1983,p.307.

(71) Ibid.,p.313.

(72) John C. Dorrance,Op.Cit.,p. 710.

(73)Ibid.,p. 711.

(74)Ibid.,p. 712-713.

(75) Dora Alves,Op.Cit.,p.524.

(76)https://en.wikipedia.org/wiki/Military_history_of_Australia_during_the_Vietnam_War

(٧٧) بيلاشينكو، المصدر السابق، ص٩١-٩٣.

(٧٨) المصدر نفسه، ص٩٣.

قائمة المصادر

اولا: وثائق وزارة الخارجية الامريكية المنشورة

1- F.R.U.S.,1952-1954,Vol.XII,Part1,East Asia and the Pacific, Government Printing Office ,Washington,1984.

البحوث باللغة الانكليزية

1- Charles O. Lerche, The United States, Great Britain, and Seato a Case Study in the Fait Accompli, The Journal of Politics, Vol.18, No.3, August, 1956.
2- Coral Bell, Australia and the American Alliance, The World Today, Vol.19, No.7, June, 1963.
3- Davids and Goliaths , Small Power- Great Power Security Relations in Southeast Asia, Asian Survey, Vol.23, No.3, March, 1983.
4- Donald E. Nuechterlein, U.S. National Interests in Southeast Asia: A Reappraisal, Asian Survey, Vol.11,No.11, November, 1971.
5- Dora Alves, Australia's Developing Relations With Southeast Asia, Asian Survey, Vol.33, No.5, May,1993.
6- D. E. Kennedy,The Scope for Collective Security in Southern Asia, The World Today , Vol.20,No.10, October, 1964.
7- Frank C. Darling, United States Policy in Southeast Asia: Permanency and Change, Asian Survey, Vol. 14,No.7, July,1974.
8- John C. Dorrance, The Pacific Islands and U.S. Security Interests: A New Era Poses New Challenges , Asian Survey, Vol.29,No.7, July ,1989.
9- John C. Dorrance, The Pacific Islands and U.S. Security Interests: A New Era Poses New Challenges , Asian Survey, Vol.29,No.7, July ,1989.
10- Michael C. Williams, New Soviet Policy Toward Southeast Asia: Reorientation and Change, Asian Survey,Vol.31,No.4,April,1991.
11- Peter Boyce, Twenty- one Years of Australian Diplomacy in Malaya, Journal of Southeast Asian History,Vol.4,No.2, September, 1963.
12- Richard Stubbs, Asia –Pacific Regionalization and the Global Economy: A Third Form of Capitalism, Asian Survey, Vol.35, No.9, September.
13- T. B. Miller, Trends in Australian Defence Policy, Journal of Southeast Asian Studies, Vol.2,No.1, Australia –New Zealand and Southeast Asia(March,1971.

الكتب باللغة الانكليزية

1- The Cambridge History of Southeast Asia. The Nineteenth and Twentieth Centuries",Vol.2, Cambridge University Press, London, 1992.

الموسوعات باللغة الانكليزية

1- Collins New Age Encyclopedia ,Collins ,London, 1963.
2- Encyclopaedia Britannica", Vol.1,5,8,11,12, Encyclopaedia Britannica ,Inc., London, 2003.
3- The International Who's Who 1980-1981,Europa Publications Limited
4- The World Book Encyclopedia,Vol.9,Childcraft International ,Chicago,1979.

الاطاريح الجامعية

١- سمير محمد اسماعيل الوزيري، نكيتا خروتشوف وسياسته الداخلية في الاتحاد السوفيتي ١٨٩٤-١٩٧١، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الآداب- جامعة بغداد، ٢٠٢٠.

٢-كاظم جواد احمد الهيازعي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الملايو(ماليزيا) ١٩٤٥-١٩٨١، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية- جامعة بغداد، ٢٠١٥.

الكتب العربية والمعربة

- الكسييف كروتسكيخ سفيتلوف، الروح العسكرية الامريكية-الة الحرب-الاحلاف -القواعد واعمال العدوان، ترجمة: محمود شفيق شعبان، مطبعة الشام، دمشق، ١٩٨٨.

- أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الاميركية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦.

- بيلاشينكو، قواعد الامبريالية اداة العدوان، ترجمة: دار التقدم، موسكو، ١٩٧٨.

- ديفيد تشايلدز، تاريخ بريطانيا السياسي ١٩٤٥-٢٠٠٠، ترجمة: صادق حسن السوداني، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، ٢٠١٩.

- روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢.

- ماهر جبار الخليلي، مهاتير محمد ودوره في تحديث ماليزيا، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، ٢٠١٩.

- محمد عزيز شكري، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم المعرفة، ١٩٨٧.

البحوث باللغة العربية

١- ف سوفيسكي،ى. سميزنوف، حلف جنوب شرق آسيا أداة للسياسة الاستعمارية، "دراسات سوفيتية" (مجلة)، القاهرة، العدد ٣، ١٩٥٧.

مواقع الانترنيت

https://en.wikipedia.org/wiki/Edward_Heath1-
2-https://en.wikipedia.org/wiki/Paul_Hasluck